السنة الأولى

العدد التاسع يوليو سنة ١٩٥٨

نهضة أفريقية

فى هذا العدد

- الزحف المقدس
- أوغنده وتطور حدودها
- هذه هى زنجبار
- عيذاب

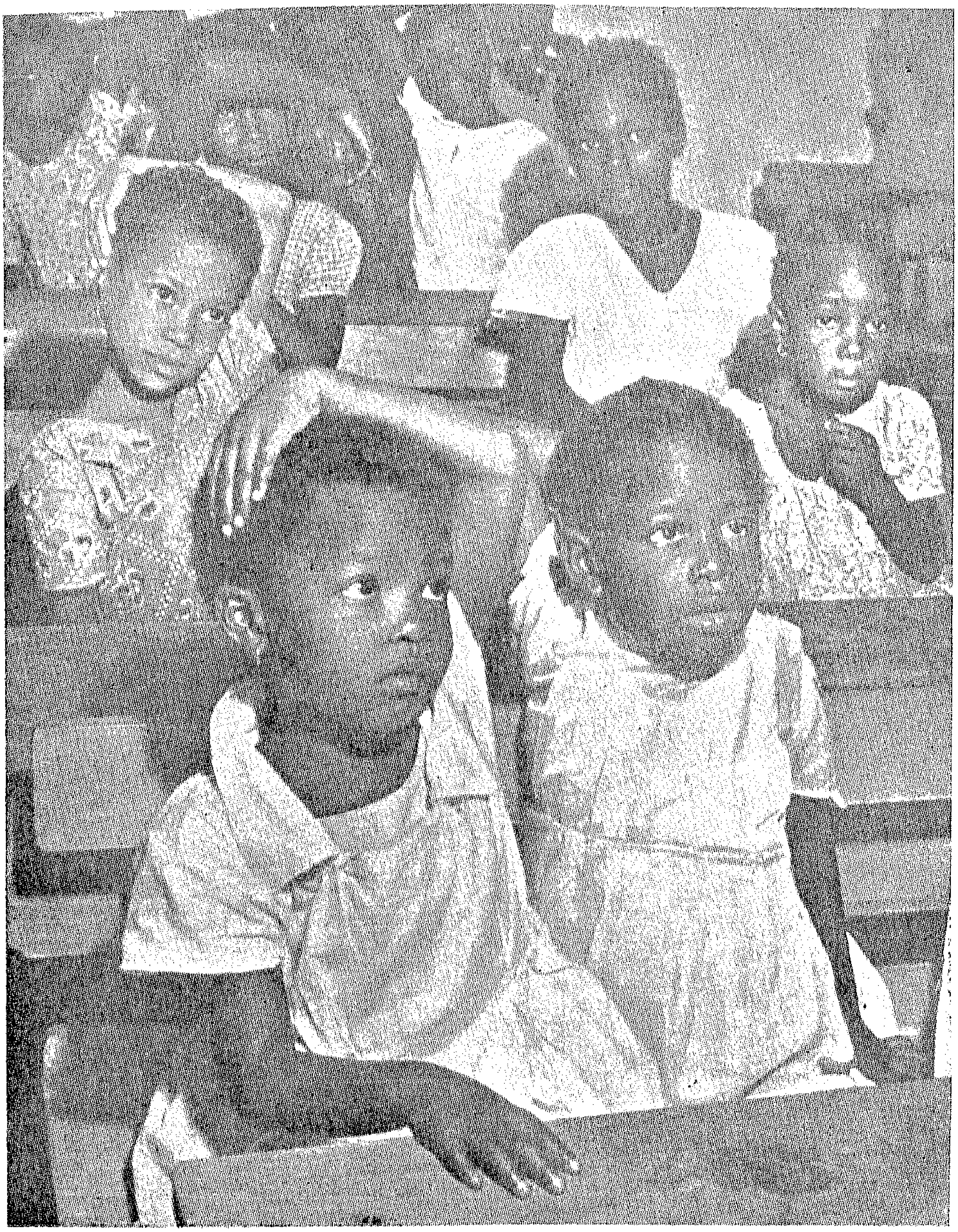

تلميذات بمدرســة فى ((سيراليون))

نهضة افريقيه

مجلة شهرية للثقافة الإفريقية

رئيس التحرير : محمد عبد العزيز اسحق

محتويات العدد

صفحة

الزحف المقدس — للأستاذ محمد عبد العزيز اسحق ٣

افريقى ينشىء دولة — للأستاذ مصطفى الشهابى ٧

أوغنده وتطور حدودها — للأستاذ صلاح الدين الشامى ١٣

كشف مجاهل افريقية — للآنسة سميرة محمود حسن ١٩

الوعى القومى بالصومال — للسيد عثمان عمر حاج ٢٢

هـذه هى زنجبار — للأستاذ محمد البيلى ٢٥

مع زعيم زنجبار — للأستاذ عبده بدوى ٣٤

أضواء على اتحاد جنوب افريقية — للدكتور ماهر حسن فهمى ٤٤

الصومال فى سبيل الاستقلال — للأستاذ محمد عبده مخلوف ... ٥٠

عيذاب — للدكتور أحمد دراج ٥٣

من أساطير الهوسا — للأستاذ محمد أحمد الجابرى ٦١

«كوامى نكرومه» فى الرابطة الافريقية — للآنسة ايرين عبد السيد ٦٥

سليلة الأفيـال — ترجمة السيدة آمال خيرى ٦٨

رسـائل القراء ٧٠

مع زعيم زنجبار علي بن محسن

للأستاذ عبده بدوى

- زعيم زنجبار يحذرمن خطة يهودية للتسلل الى افريقية!
- لماذا منع من حضور المؤتمر الآسيوى الأفريقى ؟
- ماذا كان وقع الاعتداء على مصر فى زنجبار ؟
- لماذا ذهب الى مكريرى بدلا من الأزهر ؟
- آراء جديدة فى السياسة .

أية معان جميلة تلك التى تثيرها مقابلة رجل عظيم ؟!

كان هذا هو السؤال الذى يتردد فى ذهنى ، وأعترف أنه تردد فى قلبى أولا ، فبلاده تعيش فى قلوبنا هنا جنبا الى جنب مع بلادنا ، واذا كانت بلادى تنقسم الى اقليمين عظيمين فبلاده أيضا تنقسم الى زنجبار والجزيرة الخضراء ، ومن هنا يخيل الى دائما أن كل دقة فى قلبى تثير أصداء أربعة ...

ذهبت لمقابلته فى القاهرة ، وزنجبار فى عقلى : قراءة ، وحب ، وانعطاف ، وخرجت من عنده ، وعندى شعور المواطن الزنجبارى الذى عاش فى زنجبار ، ومشى فى « بمبا » وصافح فى خلال ذلك الكثير بيده وقلبه .

وهكذا عشت حياة خصيبة وأنا اقابل «على بن محسن» زعيم الحزب الوطنى بزنجبار لم أقل له ما يقال عادة فى مثل هذه المقابلات من ترحيب، فقد كان يحس حبى لبلاده ، وكنت أحس حبه لبلادى . ومن هنا فقد بدأت حديثى معه قائلا « حدثنى عن زنجبار الممثلة الآن أمامى .. عنكم . وعن جهادكم » .

مكريرى بدلا من الأزهر :

فابتسم وهو يتكلم ، حتى خيل الى أن حديثه كان باقة من الابتسامات، فقد كان ينتقل من الفكرة الى الفكرة بنفس الطريقة التى ينتقل بها من الابتسامة الى الابتسامة ، وبدأ حديثه قائلا :

● « ولدت فى العاشر من يناير عام ١٩١٦ وتلقيت تعليمى الابتدائى والثانوى فى بلادى ، وحين كنا فى الثانوى كونا جماعة تسمى « النمل »

علی بن محسن رئیس الحزب الوطنی

وصممنا على العمل من أجل بلادنا بالقراءة ومتابعة الأحداث ، وأذكر من هذه الجماعة «ماراجى شعلب» نائب رئيس الحزب الوطنى ، « وحاج حسين » أحد مؤسسى الحزب ، و «محمد مقصود» .. وبعد أن أتممت مرحلتى الثانوية تلاقت رغبتى مع رغبة والدى ، فقد كنا متفقين معا على الذهاب الى القاهرة ، للدراسة فى الأزهر ، ذلك لأن الأزهر فى ذلك الوقت كان يسهم بنصيب ملحوظ فى الحياة السياسية ، ومع أنى كنت أريد الذهاب الى الأزهر لأعيش فى أغمار السياسة الا ان والدى كان يريد الحاقى بالأزهر حبا فى الدين ، ومع ذلك فكنا نتلاقى فى الهدف . فى الذهاب الى مصر . الى الأزهر ...

... ولكن حدث أن الحكومة الزنجبارية أرادت أن تبعث بطالبين الى كلية « مكريرى » بأوغنده للتخصص فى التعليم الزراعى ، ولما كنت أنجح دائما بتفوق ، فقد عرض على الناظر وكان انجليزيا أن أكون أحد المبعوثين .

فقلت له أن رغبتى تتلاقى مع رغبة والدى فى الذهاب الى الأزهر .

فقال لى « ومتى تسافر » ؟

فقلت « حينما تتحسن حالتنا ماليا » فقد كنا نعانى فى هذا الوقت ضائقة مالية .

فقال لى : « طير فى يدك خير من اثنين فى الغابة » .

وأبدى رغبة فى زيارة والدى ، وحينما تقابل معه نجح فى تغيير رأى والدى تحت ضغط ظروفنا المالية . فلما قابلت والدى بعد ذلك ، قال لى والدى « ياعلى ان الزراعة هى مهنتنا الرئيسية ، فعليك أن تذهب الى « مكريرى » وبعد أن تنتهى من هذه المهنة ستتلقى على يدى كل مايحتاجه المسلم من معرفة بدينه وادركت أن حاجتنا المالية كانت تلون صوته وهو يتحدث الى أكثر من مقابلته للناظر الانجليزى .

وهكذا وجدتنى أترك بلادى ، واقتطعها من نفسى وأنا أسير الى أوغنده . حتى اذا عدت مرة ثانية أعدت ما اقتطع من نفسى ، وبدأت أعمل كمهندس مدة خمس سنوات ، ثم تركت هذا العمل لأتفرغ للسياسة ..

العرب فى زنجبار :

● ثم صمت « على بن محسن » وبدا يستعد لمرحلة أخرى من الحديث ، ولقد كانت كلمة «السياسة» هى مفتاح هذه المرحلة ، فحينما كان يتحدث عن نفسه كان يتحدث بهدوء كأن حياته لاتهمه ، فهو فى الواقع لا يعرف له حياة خاصة ، فحياته كلها هى « زنجبار » ومن هنا فقد لمع فى صوته وعينيه حنان غريب حينما طلبت منه أن يتحدث عن كفاحه

السياسى مع الاستعمار ، أو بعبارة أدق مع « الاستخراب » •

وبدأ يتحدث فى حب وثقة عن هذا الدور حتى لو رفعنا الحروف ، ولم نبق الا الصوت لفهم كل انسان أنه يتحدث عن الغد فى زنجبار • وعن الأمل فى زنجبار ؟ وعن يوم قريب تصبح فيه زنجبار للزنجباريين ...

قال لى «لقد أقام الانجليز سياستهم عندنا بنفس الطريقة التى عرفوا بها فى كل مكان ، سياسة « فرق تسد » فأصبحت عندنا جمعيات للعرب واخرى للأوروبيين والأفريقيين والشيرازيين والهنود المسلمين والهنود غير المسلمين ، وكل جمعية تعيش فى اطارها الخاص ، فاذا أطلت منه فلكى تكيد للجمعيات الأخرى ، وهكذا أصبح فى المجلس التشريعى ممثلون للافريقيين وممثلون للعرب ، وممثلون للشيرازيين وممثلون للأوروبيين وممثلون للهنود ، وكل هؤلاء كانوا يعينون فى المجلس التشريعى بفرمان من السلطان بعد استشارة المقيم الانجليزى ، باعتبار بلادنا « محمية » وفى وسط هذه الدوامة بدأت أقوم بدور ايجابى من أجل بلادى عن طريق الصحافة ، فبدأت أكتب فى جريدة «مون جوزى» التى تصدر بالانجليزية والسواحلية ، ومعنى هذه الكلمة بالعربية «المرشد » وركزت كل اهتمامى على هذه الطائفية التى تفتت الشعب وكفاحه . واعتقد أنى نجحت فى خلق كلمة كبيرة فى ذهن الشعب وهذه الكلمة هى كلمة « **زنجبارى** » وقد تحققت لى فرصة تعميق هذه الكلمة حين وصلت الى منصب رئيس التحرير .

ثم عينت فى المجلس التشريعى عام ١٩٥١ ممثلا للعرب ، وأخذت أمثل بلادى فى أكثر من مؤتمر خارج زنجبار لخدمة قضايانا الداخلية والخارجية ، وفى عام ١٩٥٤ قدمت باسم « العرب » المطالب الآتية للحكومة :

١ ــ التقدم السياسى لزنجبار وتغيير الدستور •

٢ ــ حق الشعب فى انتخاب ممثليه •

٣ ــ الغاء الطائفية من المعركة •

٤ ــ تأليف حكومة دستورية تستمد قوتها من الشعب •

٥ ــ الاستقلال الاقتصادى •

٦ ــ النظر فى عودة ساحل كينيا المغتصب من زنجبار •

وحين رفضت الحكومة هذه المطالب خرج « العرب » من كل التشكيلات الحكومية ، وقاطعنا الحكومة من عام ١٩٥٤ الى عام ١٩٥٦ ، وواصلت كفاحى فى جريدة الفلق التى تشرف عليها الجمعية العربية . ثم سافرت الى انجلترا لأطلع الرأى العام هناك على عدالة قضيتنا . وفى هذه الفترة فكر جماعة من الافريقيين فى تكوين حزب

يضم جميع الزنجباريين . وحين حضرت ، وعرضت على هذه الفكرة أيدتها من كل قلبى ، فقد عشت أعمل لها ، وفى ٢٩ ديسمبر عام ١٩٥٦ أعلن تكوين « الحــزب الوطنى » . ويعتبر « فواى كتويل » الافريقى راعيا له فى الوقت الذى أقوم فيه بدور الزعيم ، وهكذا أخذ الحــزب الوطنى مكان الجمعية العربية ، والتف النــاس حوله ، ولكن سرعان ما كتل الانجليز جبهة معارضة لنا ، وعاونهم على ذلك الهنود ، فقام حزب آخــر يسمى « اتحاد أفريقية الشيرازية » وجاءت الانتخابات ، وحددنا برامجنا بالنقاط الآتية :

١ ـ الاستقلال .

٢ ـ اتحــاد سلطنة زنجبــار مع الجزر والســاحل الكينى ، وعــدم السماح للانجليز باقامة قواعــد على الساحل خاصة فى ميناء « ممبسة ».

٣ ـ ازالة الطائفية .

٤ ـ ترقيــة المســتوى المعيشى للشعب .

٥ ـ الاستقلال الاقتصادى .

٦ ـ جعل التعليم اجباريا .

.. وبهذه المبادىء وبالايمــان دخلنا المعركة فاذا بالحــزب الوطنى يهزم ، وتكون النتيجة كالآتى : اتحاد أفريقية الشيرازى ٣٧٪ ، المستقلون والهنود ٣٢٪ الحزب الوطنى ٣١٪ وفى الواقع لقد كانت معركة مريرة ، فقد استعملت ضدنا كل أنواع الدعاية، فأخذوا يذيعون بالحاح « أن العرب هم تجار الرقيق ، وأن الحزب يريد بيع زنجبار لمصر ، مع أن راعى الحزب أفريقى ، وتصل نسبة الافريقيين فيه الى الثلثين ، كمــا قامت اذاعــة «تنجانيقا» وجــرائدها ـ وكلاهما مسموع ومقروء عندنا ـ بدور كبير فى تثبيت هذه الأفكار العدائية .

وأذكر أن الديلى تلغــراف كتبت تقول :« الحزب الوطنى عربى يسيطر عليه العرب ، وانهزامه يعتبر انهزاما لمصر ، لأن سياسته تقوم على توثيق العلاقة بين زنجبار ومصر ، ومما يذكر أن على بن محســن حين سمع بانهزام حزبه ذهب الى بيته ، ثم نظــر الى صــورة جمــال عبد الناصر وقال « سأجتهد مرة ثانية » .

.. ثم يبتسم الزعيم وهو يقول « وكأن مراسل الجريدة كان معى فى دارى » ثم يتابع حديثه الشيق . بعد أن توقفت تماما عن طريقة الأسئلة . فقد كان صوته أحب الى من صوتى، ومن هنا فقد قال لى .. على أن الظلام الذى نشروه لم يستمر . فقــد بدأ الناس يعرفون الذين يعملون من أجلهم فانضم الى الحزب الوطنى الكثير من الافريقيين ، والشيرازيين ، والهنود بعد أن وضحت لهم حقيقة الأكاذيب التى روجت ضدنا ، وبعد أن وصلنا

حركتنا بحركات التحرير فى تنجانيقا وأوغنــده وكينيا وغانه وبخاصـــة تنجانيقا التى تزدهر فيها اليوم حركة وطنية عظيمة ، وبعـد أن حصـــل العرب على عـدة مكاسب فى مصر . وبخاصة أن كلمة العرب لها مكانة فى قلوبنا فكلمة «مستعرابو» السواحلية معناها « متمدين ومثقف » .

خطة يهودية فى افريقية :

● وسألته عن الظروف التى أحاطت بمنعه مع زملائه من حضـــور المؤتمر الآسيوى الأفريقى .

فقال لى لقد كنا نؤمن بالمؤتمر سلفا وأنه خطوة كبيرة نحو أهداف القارة، ومن هنا فقد صممنا على الذهاب ، وفى ميناء « ريتز » تسلمت هـــذا الخطاب **« من المقيـــم الانجليزى فى زنجبار الى على محسن من زنجبار والذين معه :**

« انه بناء على رغبة حكومة صاحبة الجلالة ، التابع لها سلطان زنجبـــار يجب ألا تحضروا مؤتمر القـــاهرة »

وحين تسلمت الرسالة لم أعبأ بها وواصلنا السير الى **كينيا** ، وفى نيروبى تسلمت رسالة مماثلة ، وأمرا يقضى باعتبارنا مهاجرين ، وأن علينا العودة الى زنجبار بالطائرة فى اليوم التالى ، وما كدنا نصل حتى قابلنا فى زنجبار ما يقرب من ثمانية آلاف مواطن ، وسرعان ما عقـدنا مؤتمرا قال فيه « الشيخ حاجى محمدى » :

« عندما ينوى أحد الحج ثم يمنع بالقوة عن الوفاء بعهده فانه يكافأ على مجرد النية ونيتنا فى الذهـــاب الى القاهرة كانت نية صادقة ! » .

وقال جمعه بن على :

« أنه توجـد صلات بـين مصر وزنجبار منذ سنين بعيدة ، وكلمـا أسرعت السلطات الرسمية فى الاعتراف بهذا الأثر كان هذا فى مصلحـة كل فرد منا ، والحقيقة أن ناصر يعتبر عدو بريطانيا اللدود ، ولكن هذا ليس سببا كافيا لتسوء علاقاتنا بمصر ».

وهكذا بدأنا نكسب الزنجباريين كل الزنجباريين الى صفنا .

وسألته عن مؤتمر أكرا فقال لى :

« لقد حقق المؤتمر بلا شك نتائج عظيمة سيظهر أثرها عن قريب ، ولكن فى هذا المقام بمصر يهمنى أن أحـذر من **« خطة يهودية جديدة »** فقد بدأ اليهود يتسللون الى القـــارة ، وقد حضرت **«جولدامايير»** وزيرة خارجية اسرائيل الى غانة ، والحت فى مقابلة الزعماء الافريقيين، كما عرضت بعثات للجامعة العبرية ، وتعاونا اقتصـــاديا وخبراء مقوسى الأنوف ، وكان من ضمن ماقالته **« اننا بلد صـغير يريد معاونة البلاد الواقعة تحت الظلم لأن الظلم واقع علينا أيضا بحصار العرب لنا ، ومن هنـا نريد أصـدقاء من الأفريقيين »** هذا ماقالته « جولدا » فعلى مصر الانتباه ، انى من هنا ، من

القاهرة أحذر من التسلل اليهودى الى القـــارة .

وحين سألته عن دور مصر فىالقارة قال :

((ان كل افريقى يحمل لمصر الحب والوفاء والاعجاب ، ونفسهذه المعانى يحملها للرئيس جمـال عبد الناصر فمصر زعيمـة أفريقية بحق ، وهى جديرة بهذه الزعامة أن هناك منظرا حيا لا يزال يعيش فى فكرى فحــين وقع الاعتداء الأخير على مصر قامت مظاهرات تضم الرجـال والنساء ثم اجتمعوا فى مكان واحد وأخــذوا يبتهلون الى الله لينقذ مصر والدموع فىعيونهم . انى لن أنسى ابدا أصواتهم وهى تقول فى ضراعة ((يارب اذا ذهبت مصر ذهب الاسلام . فابق مصر ليبقى الاسلام)) .

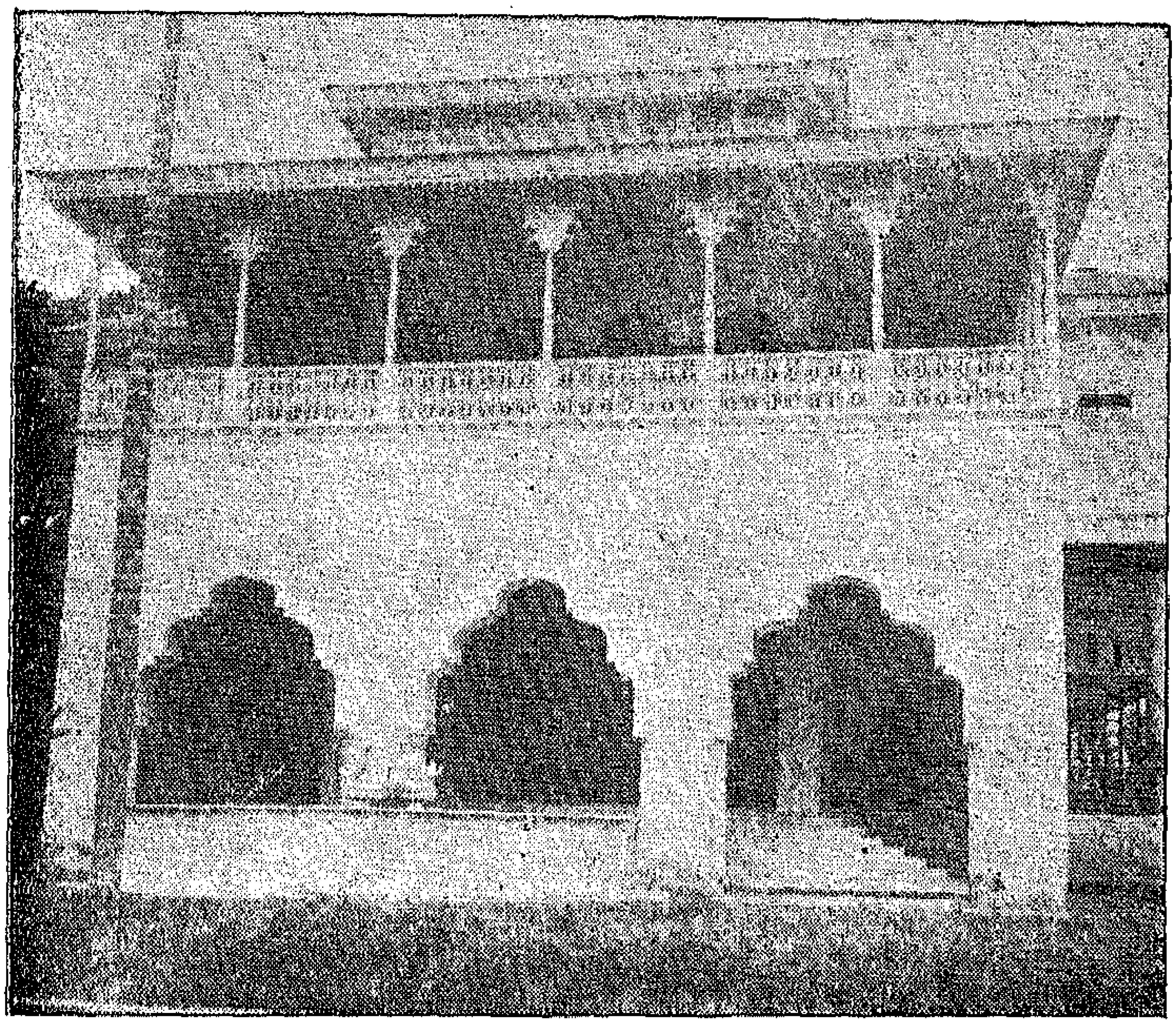

مدرسه آغاخان فى زنجبار.

التعليم فى زنجبار :

● وسألته عن التعليم فى زنجبار ، فقال لى :

ــ عندنا مدارس ابتدائية وثانوية فقط . والتعليم فىالمرحلة الأولىمدته ست ســــنوات ويكون باللغـــــة السواحلية وهىتكتببحروف لاتينية وبحروف عربية ثم بعد هذه المرحلة يبدأ التعليم بالانجليزية ومع أن كل مدرسة يوجد بها نصاب للغة العربية الا أن مستواها هابط جدا . فهناك عجز فى الحصص والكتب ، والمدرسين وبخاصة أن الحكومة تحارب حضور

المدرسين المصريين ومن أجل هذا أنشأ الحزب الوطنى مدارس خاصة به تركز اهتمامها على « اللغة العربية » وما زلنا نلح على الحكومة حتى أنشأت مدرسة من هذا النوع تسمى «المدرسة العربية » وهى الأخرى تركز اهتمامها على اللغة العربية بدلا من السواحلية. كما ان عندنا معهدا للعلوم الاسلامية

تلميذة من زنجبار

● وسألته عن تعليم البنات فأجابنى :

ـ أن نسبة تعليم البنات ما زالت ضئيلة ، وما زالت المرأة محجبة وليس هناك اختلاط أبدا وان كنا قد بدأنا الدعوة الى رفع الحجاب ، والنساء عندنا عادة يلبسن الملابس العصرية على أن تغطى برداء يشبه « الملاية اللف » فى مصر ، أو « التوب » فى السودان . . .

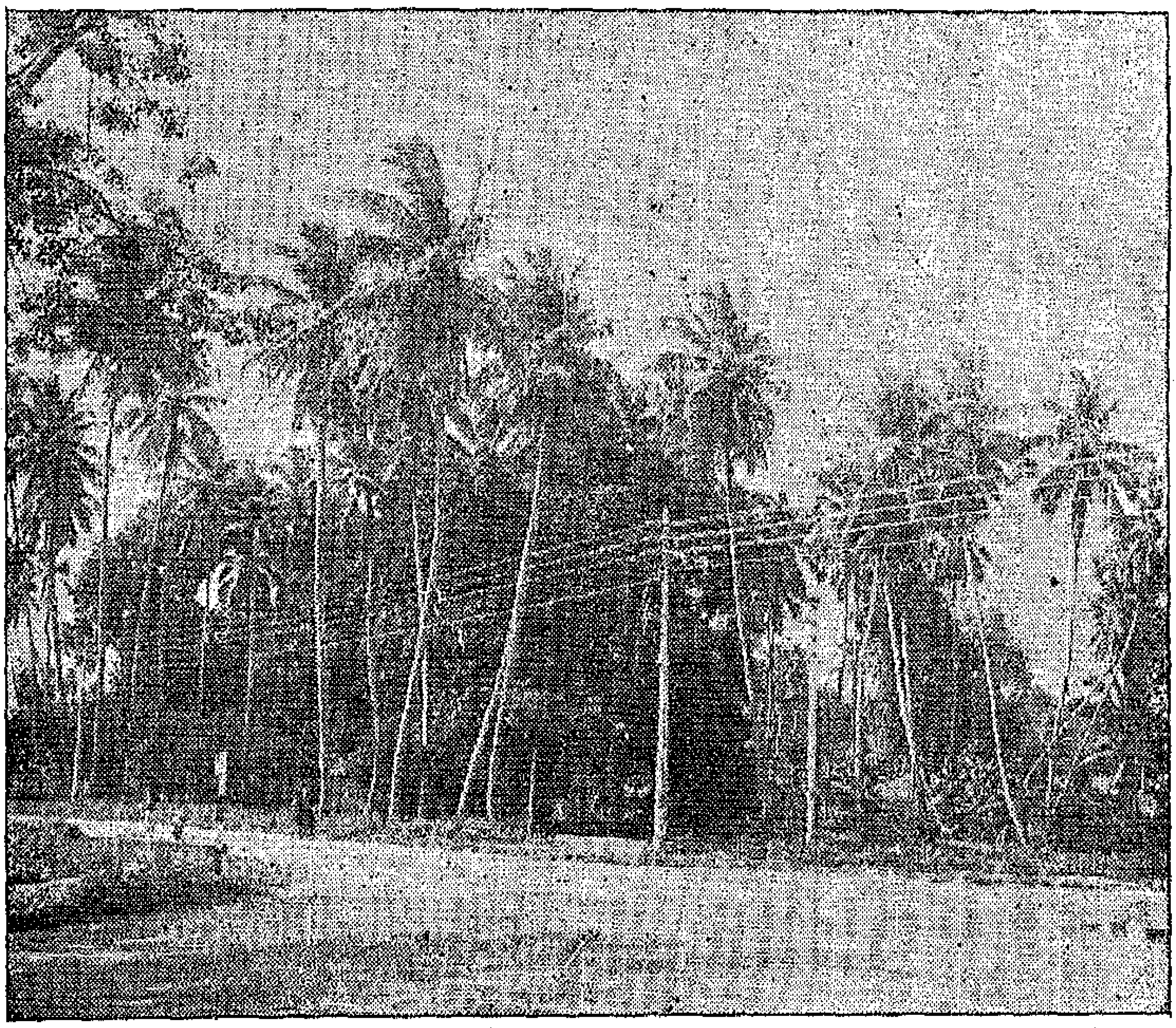

أشجار جوز الهنـد وحقول القرنفل

اقتصاديات زنجبار :

وسألته عن اقتصاديات زنجبار فأجابنى :

« ان التجارة مركزة فى يد الهنود وزنجبار تعتبر قطرا زراعيا ، ومن أشهر محصولاتنا القرنفل ، ونحن نصدر منه ٧٠٪ من محصول العالم — وجوزالهند ،والفلفل الأحمر ،والشطه والأذرة ، وعندنا الكثير من الفاكهة كالأناناس ، والمانجو بأنواعها كافة والموز وهو عندنا اثنان وثلاثون نوعا . .

الآداب والفنون فى زنجبار :

● وسألته عن الأدب والفن فى زنجبار فقال لى :

— ان أكثر الناس عندنا يهتمون بالدين ومن هنا فلم تأخذ الفنون عندنا الآن شكلا حاسما ، ومن كتاب القصة عندنا « الشيخ محمد بن على ابن خميس » ومن الشعراء « الشيخ برهان بن محمد مكلا » وقد ألف أيضا الفية فى النحو على طراز الفية بن مالك وسماها « الواضح » وله كتاب فى المعانى سماه « مرشد الفتيات » ومن الكتاب البارزين عندنا أيضا « الشيخ عبد الله صالح » وأحمد ناصر الكملى الذى تعلم فى مصر وحكم عليه بالسجن سنتين فى عهد ابراهيم عبد الهادى ، وكان محاميه الأستاذ فتحى رضوان .

وأخيرا قلت له : هل لك كلمة نستطيع أن نحملها عنك ؟ فقال :

نرجو أن توجهوا الكثير من العناية للقارة ، فكلنا نشرئب من كل ناحية فى القارة الى الشمال .. اليكم . لقد كانت سياسة مصر فى عهد الأسرة المالكة السابقة أوروبية ثم اصبحت بعد الثورة أفريقية ثم بعد الاتحاد عربية ، ثم بعد مؤتمر « اكرا » عربية أفريقية ، وكلنا نطالب بألا تنسوا أفريقية . فمصر هى المنارة التى حفظت لافريقية فى محنتها — مع الرجل الأبيض — النور ، والثقافة ، والاصرار الرائع على الحياة . ونحن نريدها دائما حارسة لهذه المثل فى افريقية ، وترددت الكلمة الأخيرة فى ذهنى .

وأكد احساسى اننا لن ننسى القارة أبدا !

وبفرح شاهدت كل الأيدى تمتد ، ثم تضع أيديها فى خشوع واصرار على القارة . لتقسم . ولتقول « لن ننسى القارة أبدا » .

لن ننسى افريقية الحبيبة ، ومن بين هذه الأيدى السمراء شاهدت يد زعيم زنجبار العظيم يد على بن محسن .

إفريقية تتحرك

« ألقى الأستاذ » باتريك بلاكيتس الحائز على جائزة نوبل محاضرة جاء فيها :

« ان القارة الافريقية انتقلت خلال الـ ٣٠٠ مليون عام المنقضية عبر القطب الجنوبى ، وأن الهند كانت تقع منذ ٧٠ مليون عام جنوبى خط الاستواء » .

وقال « ان قارات العالم تنتقل من مكانها بمعدل ثلاثة أمتار تقريبا كل مائة عام . وعلى هذا الأساس فقد كانت بريطانيا منذ ١٥٠ مليون سنة تقريبا قريبة من خط الاستواء » .

ثم قال « ان أمريكاوافريقية اللتين كانتا تكونان قارة واحدة فى الماضى ما تزالان تنتقلان من مكانيهما » .